

# فقه الصيام

الشيخ محمد سعيد رسلان  
حفظه الله

لسنة بفهم سائل

## بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم-  
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار

أما بعد:

فإن شهر رمضان يدخل بثبوت رؤية هلاله أو يكمال عدة شعبان ثلاثين يوما، وفي الحالتين أي بمجرد ثبوت رؤية الهلال أو بغروب الشمس من اليوم المكمل لعدة شعبان يدخل شهر رمضان.

والليلة الأولى من الشهر لا يعتبرها كثير من المسلمين من شهر رمضان، وهذا خطأ فاحش، لأنهم يربطون بين الصيام والقيام بتقديم الصيام على القيام، وذلك ليس بصحيح فإن الليل يتقدم النهار كما هو معلوم في الشهور العربية، فإنه بثبوت رؤية الهلال تكون الليلة الأولى من الشهر هي ليلة غرة الشهر، إذا فهذه الليلة من شهر رمضان

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:- ((من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم

من ذنبه ))

فالذي لا يعدها من شهر رمضان أو لا يبالي بها في أمر القيام فإنه لا يدخل في هذا الوعد الكريم الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم - لأنه إذا فوت هذه الليلة فلم يقمها فإنه لا يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من قام رمضان)) لأن هذا قد قام رمضان إلا قليلا، فعلينا أن نلتفت إلى هذا الأمر وأن نعلم أن هذه الليلة هي من هذا الشهر وأن هذا القيام هو من قيام رمضان كما بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم - لا بد من تبييت النية من الليل، والعلماء ذهبوا إلى أمرين في هذه المسألة الكبيرة:

فأما الأول هو: أنه تكفي نية واحدة للشهر كله، قالوا: شريطة أن لا يقع انقطاع في الصيام بعذر شرعي، كسفر، أو مرض، أو حيض بالنسبة للمرأة، فإنه يحتاج حينئذ إلى تجديد نية الصيام بعد هذا الانقطاع.

وهناك من قال من أهل العلم: ((إنه لا يكفي ذلك بالنسبة للشهر جميعا، بل لا بد من تبييت النية لكل ليلة برأسها))

ولكن الذي رجحه العلماء هو القول الأول هو: أنه تكفي نية واحدة مادام الصيام متصلا، لكي يكون صائما رمضان بفضل الله - جل وعلا -.

هذا الشهر الكبير الكريم المكرم المفضل الذي فضله الله -تبارك و تعالی- على الشهور كلها بإنزال القرآن العظيم فيه، له فضل كبير بينه لنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم -

في مجالس رمضان وفي المجلس الأول بيان لفضل شهر رمضان، ولقد أظلمنا شهر كريم وموسم كريم يعظم الله فيه الأحرار، ويجزل المواهب، ويفتح أبواب الخير لكل راغب، شهر

الخيرات والبركات، شهر المنح والهبات ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس﴾

وینات من الهدى والفرقان ﴿﴾

شهر محفوف بالمغفرة والعتق من النار، أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، اشتهرت بفضلها الأخبار وتواترت فيه الآثار.

ففي الصحيحين من رواية أبي هريرة رضي الله عنه- أنّ النبي صلى الله عليه و اله وسلم قال: (( إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصدت الشياطين )) أي سلسلت الشياطين، وإنما تفتح أبواب الجنة في هذا الشهر لكثرة الأعمال الصالحة وترغيباً للعاملين، وتغلق أبواب النار لقلّة المعاصي من أهل الإيمان، وتصد الشياطين فتغل فلا يخلصون إلى ما يخلصون إليه في غيره.

خمس خصال ادخرها الله -تبارك وتعالى- لكم وخصم بها من بين سائر الأمم، ومن عليكم ليتم بها عليكم النعمة، وكم لله عليكم من نعم وفضائل ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس

## تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتؤمنوا بالله

1. الخصلة الأولى من هذه الخصال : أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، والخلوف بضم الخاء وفتحها تغير رائحة الفم عند خلو المعدة من الطعام، وهي رائحة مستكرهة عند الناس، لكنها عند الله أطيب من رائحة المسك، لأنها ناشئة عن عبادة الله تعالى وطاعته، وكل ما نشأ عن عبادته وطاعته فهو محبوب لديه سبحانه، يعوض عن صاحبه ما هو خير وأفضل وأطيب، ألا ترى إلى الشهيد الذي قتل في سبيل الله، يريد أن تكون كلمة الله هي العليا، ألا ترى أنه يأتي يوم القيامة وجرحه يثعب دما لونه لون الدم وريحه ريح المسك.

وفي الحج يباهي الله تعالى الملائكة بأهل الموقف، فيقول جل وعلا:- ((انظروا إلى عبادي هؤلاء جاؤوا شعثا غبرا.)) [رواه أحمد وابن حبان في صحيحه، وهو صحيح بشواهده]

وإنما كان الشعث محبوبا عند الله -عز وجل- في هذا الموطن، لأنه ناشئ عن طاعة الله باجتنب محظورات الإحرام، وترك الترفه، فهذه هي الخصلة الأولى.

2. الخصلة الثانية: أن الملائكة تستغفر للصائمين حتى يفتروا، والملائكة عباد مكرمون

عند الله ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ فهم جديرون بأن

يستجيب الله -عز وجل- دعاءهم للصائمين حيث أذن لهم به، وإنما أذن الله لهم بالاستغفار للصائمين من هذه الأمة تنويها بشأنهم ورفعة لذكركم، وبيانا لفضيلة صومهم

والاستغفار هو: طلب المغفرة، والمغفرة ستر ذنوب الدنيا والآخرة والتجاوز عنها، وهي من أعلى المطالب، وأسمى الغايات، فكل بني آدم خطاءون، مسرفون على أنفسهم، مضطرون إلى مغفرة الله -عز وجل-

3. الخصلة الثالثة: أن الله يزين كل يوم جنته ويقول: ((يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيرون إليك)).

فيزين الله تعالى جنته كل يوم تهيئة لعباده الصالحين، وترغيبا لهم في الوصول إليها، ويقول سبحانه: ((يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى)) يعني مؤونة الدنيا وتعبها وأذاها وغمها وهمها وكرها وبلائها، ويشمروا إلى الأعمال الصالحة التي فيها سعادتهم في الدنيا والآخرة، مع الوصول إلى دار السلام والكرامة.

4. الخصلة الرابعة: أن مردة الشياطين يصفدون بالسلاسل والأغلال ولا يصلون إلى ما يريدون من عباد الله الصالحين من الإضلال على الحق، والتشبيط على الخير، وهذا من معونة الله تعالى لهم، أن حبس عنهم عدوهم الذي يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير، ولذلك تجد عند الصالحين من الرغبة في الخير والعزوف عن الشر في هذا الشهر، تجد عندهم في هذا الشهر أكثر مما تجده عندهم في غيره.

5. **الخصلة الخامسة:** أن الله يغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم- في آخر ليلة من هذا الشهر، إذا قاموا بما ينبغي أن يقوموا به في هذا الشهر من الصيام، والقيام، تفضلا منه سبحانه بتوفية أجورهم عند انتهاء أعمالهم، فإن العامل يوفى أجره عند انتهاء عمله، وقد تفضل سبحانه على عباده بهذا الأجر من وجوه ثلاثة:

- الوجه الأول: أنه شرع لهم من الأعمال الصالحة ما يكون سببا لمغفرة ذنوبهم، ورفعة درجاتهم، ولولا أنه شرع لهم ذلك ما كان لهم أن يتعبدوا الله تعالى به، فالعبادة لا تؤخذ إلا من وحي الله إلى رسله، ولذلك أنكر الله عز وجل على من يشرعون

من دونه وجعل ذلك نوعا من الشرك، **فقال جل وعلا- ﴿أم لهم شركاء**

**شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾** فهذا وجه، أن الله شرع لعباده من

الأعمال الصالحة ما يكون سببا لمغفرة ذنوبهم ورفعة درجاتهم.

- الوجه الثاني: أنه وفقهم للعمل الصالح، وقد تركه كثير من الناس، ولولا معونة الله

لهم وتوفيقة ما قاموا به، فله الفضل والمنة بذلك، **﴿يمنون عليك أن أسلموا قل**

**لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم**

**صادقين﴾**

الوجه الثالث: أنه تفضل جل وعلا- بالأجر الكثير، الحسننة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، فالفضل من الله بالعمل والثواب عليه والحمد لله رب العالمين.

أيها المسلمون، بلوغ رمضان نعمة كبيرة على من بلغه وقام بحقه بالرجوع إلى ربه، من معصيته إلى طاعته، ومن الغفلة عنه إلى ذكره، ومن البعد عنه إلى الإنابة إليه.

لهذا الذي ما كفاه الذنب في رجب\*\*\* حتى عصى ربه في شهر شعبان.

لقد أضلك شهر الصوم بعدهما\*\*\* فلا تصيره أيضا شهر عصيان.

واتل القرآن وسبح فيه مجتهدا\*\*\* فإنه شهر تسييح وقرآن.

كم كنت تعرف ممن صام في سلف\*\*\* من بين أهل وجيران وإخوان.

أفناهم الموت واستبناك بعدهم\*\*\* حيا فما أقرب القاصي من الداني.

نسأل الله أن يوقضنا من رقذات الغفلة، وأن يوقفنا للتزود من التقوى قبل النقلة، وأن يرزقنا اغتنام الأوقات في ذي المهلة، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمته وهو أرحم الراحمين.

عباد الله عليكم أن تُروا ربكم تبارك وتعالى - من أنفسكم الخير حتى يؤتيكم خيرا،

لأن الإنسان إذا أرى ربه تبارك وتعالى - الخير من نفسه آتاه - تبارك وتعالى - الخير والخير من الله رب العالمين لا حد له

**لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا**

**يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (70) ﴿ [الأنفال: 70]**

فعلينا أن نرى ربنا تبارك وتعالى - من أنفسنا الخير، وأن نجعل هذه بداية حياة جديدة تكون مؤسسة على تقوى الله رب العالمين، بفعل المأمورات واجتناب السيئات، فهذه هي التقوى في الحقيقة. فعل المأمورات واجتناب المنهيات.

فعلينا أن نجعل هذا الشهر بداية حياة جديدة تختلف عما كانت، وأن نقف متأملين فيما

**مضى قال تعالى: ﴿أحصاه الله ونسوه﴾**

فإن الله رب العالمين أحصى ما عملنا مما قَدَمنا، مما قُلنا وفعلنا، وكتب ذلك تبارك وتعالى -  
يأذنه، وكتبه الحفظة علينا، و سُوِّفينا الله تبارك وتعالى - الأجر على الصالحات، ويُحاسبنا  
أو يرحمنا على ما قدمنا من السيئات والمعصيات، فعلىنا أن نطهر قلوبنا في هذا الشهر،  
فإن الله تبارك وتعالى - لا يتقبل إلا من المتقين، وعلىنا أن نكثر من ذكر الله رب العالمين  
فيه، وأن نجتهد في غض البصر عن المحرمات، وفي قصر الأسماع على سماع كتاب الله -  
تبارك وتعالى - والآيات، وأن نكف الجوارح عن المعصيات، وأن نجعل قلوبنا محلاً لتلقي  
رحمات ربنا تبارك وتعالى - بتطهيرها من الآفات التي هي كالكلاب النابجة في هذه القلوب  
السابجة في طغيانها وهواها، فإننا إذا ما طهرنا القلوب من آفاتنا صارت محلاً لتلقي رحمت  
ربها، لأنه كما هو معلوم لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب، والقلوب قد عُمرت بكلاب  
نابجات من سيئات الآفات فكيف تنزل فيها الرحمت، فعلىنا أن نجتهد لنعقد العزم على  
تغيير حياتنا وعلى بداية صحيحة في طريق سلوكننا إلى ربنا، فإن الموت يأتي بغتة، وقد  
تَهَل علينا ربنا أن بلغنا رمضان فعلىنا أن نُري ربنا تبارك وتعالى - على هذه النعمة  
العظيمة شكراً جزيلاً لربنا تبارك وتعالى - يكون باعترافنا بقلوبنا بمنته علينا أن مد في أعمارنا  
لكي نشهد هذا الشهر، وأن نُثني على الله تبارك وتعالى - الذي تفضل علينا بهذه النعمة  
الكبيرة، وأن نجعل جوارحنا مصرفة في طاعات ربنا - جل وعلا - وعلىنا أن نُقبل على ذكر  
ربنا وأن لا يزال لسائنا رطباً بذكر الله - عز وجل -

فإن الله تبارك وتعالى - إذا وفق عبداً إلى ذكره فإنما ذكره قبل أن يذكره فذكر العبد ربه لما  
ذكره ربه، فإذا ذكر العبد ربه ذكره الله رب العالمين، فإن ذكره في نفسه ذكره في نفسه،  
وإن ذكره في ملء ذكره في ملء خير منه، وعليه فذكر العبد ربه محفوف بذكرين من ربه له  
يذكره الله رب العالمين بالتوفيق لذكره، فإذا جرى لسانه بذكره وأقام قلبه على ذكره، ذكره  
الله رب العالمين فحَف ذكره لربه بذكرين منه تفضلاً

فَنَسْأَلُ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يُؤَفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ، وَأَنْ يُجَنِّبَنَا السَّيِّئَاتِ، وَأَنْ يُحَسِّنَ

خَتَامَنَا أَجْمَعِينَ .

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ .

اسم الملف:  
الدليل:  
القالب:

في فضل شهر رمضان.docx  
C:\Users\daha\Documents

C:\Users\daha\AppData\Roaming\Microsoft\Templates\Normal.dotm

العنوان:  
الموضوع:  
الكاتب:  
الكلمات الأساسية:  
تعليقات:  
تاريخ الإنشاء:  
رقم التغيير:  
الحفظ الأخير بتاريخ:  
الحفظ الأخير بقلم:  
زمن التحرير الإجمالي:  
الطباعة الأخيرة:  
منذ آخر طباعة كاملة  
عدد الصفحات:  
عدد الكلمات:  
عدد الأحرف:

daha

10:05:00 2019/14/04 ص

8

07:43:00 2019/14/04 م

daha

292 دقائق

07:47:00 2019/14/04 م

9

1,712

7,741